(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الرابع, الصفحات 29-42

التقاسيم والأنواع عن الاستخلاف والتمكين لدى الأمم بصفة عامة

د. محمد إبراهيم علي [1]*

[1]*كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق*

الملخص

يعد موضوع الاستخلاف والتمكين من الأبحاث ذات الفائدة البالغة الأثر، من حيث كونها متصلة بالدين والعقائد، وممتدة بمناهج الأمم الماضية والحاضرة، لأجل نيل السيادة والقيادة، فكل أمة من أمم البشرية الماضية والحاضرة والمستقبلة لتسعى جاهدة لاستحصال الاستخلاف والتمكين، وأن تكون في المقدمة في ميادين المعارف والعلوم النافعة، والقوة في الأصول، والتماسك في الروابط، وهذه معاني لا تنفك عن أي أمة في الأرض، من دول ومماليك، ومناهج سائر الشعوب، وقد جاء البحث ليتطرق إلى أسس الأمم الماضية والحاضرة في مناهج ووسائل الاستخلاف، لأنه حديث التاريخ، والدين، والسياسة، ومنهج الدول المؤسساتية، وليكون بذلك إشارات معرفية تتركز في الأذهان للاعتبار والاتعاظ، ولتصويب النظر لموضوع الحضارات عبر التاريخ واتصالا بالحاضر والمستقبل، وللإفادة في أي الطرق أنفع لتحصيل الأمة بمجامع الاستخلاف والتمكين.

Classifications and Types of Succession (Istikhlaf) and Empowerment (Tamkeen) among Nations in General

Dr. Mohammed Ibrahim Ali[1*]

[1]*College of Basic Education, University of Mosul, Iraq*

Abstract:

The topic of succession (Istikhlaf) and empowerment is one of great significance, as it is closely connected to religion and beliefs, extending through the methodologies of past and present nations, in their pursuit of sovereignty and leadership. Every nation, whether from the past, present, or future, strives diligently to achieve succession and empowerment, aspiring to lead in fields of knowledge, beneficial sciences, foundational strength, and social cohesion. These are concepts inseparable from any nation, including states, kingdoms, and the methodologies of vario

The research delves into the methods employed by past and present nations to achieve succession, as it touches upon themes of history, religion, politics, and institutional governance. The aim is to provide intellectual insights that instill reflection and contemplation, directing attention to the dynamics of civilizations throughout history and their connection to the present and future. Ultimately, the study seeks to identify the most effective means by which nations can attain the collective objectives of succession and empowerment.

Keywords: Civilizations, belief, qualitative renaissance, military campaigns.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

تمهيد بين يدي البحث:

إن أعظم أمة في الوجود وهبها الله –عز وجل -منهجا متكاملا هي أمة الإسلام، فقد أغناها الله –عز وجل -بمنهج الكتاب والسنة، ففيهما الغنى التام في أحكام الاستخلاف والتمكين البشري، وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على ذلك، فمن ذلك:

١- قوله -تعالى-:{ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُم وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَستَخلِفَنَّهُم فِي ٱلأَرضِ كَمَا ٱستَخلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرتَضَىٰ لَهُم وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعدِ خَوفِهِم أَمنا يَعبُدُونَنِي لَا يُشرِكُونَ بِي شَيئا وَمَن كَفَرَ بَعدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلفَٰسِقُونَ (55)}[1]

"يقول تبارك وتعالى ذكره: }وعد الله الذين آمنوا بالله ورسوله منكم□، أيها الناس، □وعملوا الصالحات□ يقول: وأطاعوا الله ورسوله فيما أمراه ونهياه □ ليستحلفنهم في الأرض□، يقول ليورثنهم الله أرض المشركين من العرب والعجم، فيجعلهم ملوكا وساستها □كما استخلف الذين من قبلهم□ يقول: كما فعل من قبلهم ذلك بني إسرائيل، إذ أهلك الجبابرة بالشام، وجعلهم ملوكها وسكانها { وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم }يقول: وليوطئن لهم دينهم، يعني: ملتهم التي ارتضاها لهم، فأمرهم بها، وقيل □وعد الله آمنوا□، ثم تلقى بجواب اليمين بقوله: □ ليستحلفنهم□، لأن الوعد قول يصلح فيه ' أن ' وجواب اليمين كقوله: وكذلك أن أكرمتك ووعدتك لأكرمتك □ كما استخلف□، بفتح التاء واللام، بمعنى: كما استخلف الله الذين من قبلهم من الأمم □وليبدلنهم□، بتشديد الدال، بمعنى وليغيرن حالهم عما هي عليه من الخوف إلى الأمن، والعرب تقول: قد بدل فلان إذا غيرت حاله، ولم يأت مكان غيره، وكذلك مغير عن حاله".[2]

فالاستخلاف والتمكين في الاسلام محتواه إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإبراز معالم الهدى من عقائد التوحيد والإيمان، ونبذ الشرك بشتى صوره وأنواعه، وأن الايمان بالله -عز وجل- المقترن بالعمل الصالح كفيل لمعالم الاعتقاد الحسن، فمن حقق هذه المقامات استحق من الله –تعالى- سبل العز بالأمن والاستخلاف على الأمم والتمكين في إقامة الدين بطمأنينة وطيب نفس وسكون فؤاد.

٢- ويقول الله -عز وجل- مخاطبا داود -عليه السلام-:{ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلنَٰكَ خَلِيفَة فِي ٱلأَرضِ فَٱحكُم بَينَ ٱلنَّاسِ بِٱلحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُم عَذَاب شَدِيدُ بِمَا نَسُواْ يَومَ ٱلحِسَابِ (26) }[3]

□يا دواد انا جعلناك خليفة في الأرض □ أي: استخلفناك على الملك في الأرض كمن استخلفه بعض السلاطين على بعض البلاد ويملكه عليه ومنه قولهم: خلفاء الله في أرضه فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى، أي: هوى النفس، من الميل إلى مال أو جاه أو قريب أو صاحب فيضلك عن سبيل الله، أي: صراطه الموصل إلى الكمالات، كحفظ المملكة والنصر على الأعداء والنجاة في الآخرة، ورفع الدرجات فيها □إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب□، أي: بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن السبيل فإن تذكره يقتضي ملازمة الحق، ومخالفة الهوى، في الآية بيان وجوب الحكم بالحق وأن لا يميل إلى أحد الخصمين في القرابة أو رجاء أو سبب يقتضي الميل واستدل بها بعضهم على احتياج الأرض إلى خليفة من الله".[4]

ومن السنة النبوية: عن أبي بن كعب -رضي الله عنه -أن رسول الله -ﷺ -قال: "بشر هذه الأمة بالنصر والسناء والتمكين، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب"[5]، وعن ثوبان -رضي الله عنه- قال، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:" إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض[6] "، وقال شراح الحديث: " بشر هذه الأمة أي: الإجابة بالسناء، أي: إرتفاع المنزلة والقدر والدين، أي: التمكن فيه، والرفعة فيه، أي: العلو في الدارين والنصر على الأعداء والتمكين في الأرض"[7].

فيستنتج من ذلك: أن الاستخلاف والتمكين في الدين والدنيا، على عكس استخلاف الأمم الأخرى فيه العناية بالدنيا دون العقيدة الصحيحة، والشريعة المستقيمة،قال-تعالى-{ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ (40)}[8].

أما عن الاستخلاف والتمكين البشري من حيث العموم فيمهد له في التالي:-

فقد ذكر الله -تعالى - في شأن الأمم المتعاقبة بعض بعد بعض، والتي تستخلف من جيل إلى جيل،فقال{وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜطَةٗۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ (69)}[9].

فهذه الآية حكت في شأن استخلاف الأمم الماضية المتقدمة والمتأخرة التي تليها في استخلافهم أمة بعد أمة، وهذا ينطبق على كل الأمم التي ستذكر في هذا الفصل، فهي تحكي المفهوم العام للاستخلاف بما سخره الله –عز وجل -لهم من نعم، وموارد متنوعة من الخيرات، فهي من آلاء الله -عز وجل- وفضله التام على البشرية، قال الله -تعالى-:{ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ **(62)**}[10]

فاستخلاف الأمم التي ستذكر دنيوي عام، وليس شرعيا ومنهجا عقديا في ضوء نهج الانبياء والرسل -عليهم السلام- ومن الجدير بالذكر قد لا تجد في قاموس الأمم التنصيص على مصطلح "الاستخلاف والتمكين" وإنما الوارد استعمال الألفاظ والمعاني التي تقابل كلمتي الاستخلاف والتمكين، كالغلبة، والنصرة، والازدهار العلمي والمعرفي، وعلو الشأن، والاستحواذ، والعز، والارتفاع بين الأمم، وصدارة المشهد للأمم المتنافسة فيه، وغيرها من قوالب الألفاظ والمعاني، ومن المهم ذكره أن الأمم المستخلفة في الأرض من بعد خلق آدم " عليه السلام " لا يحصيها إلا الله - عز وجل-، وإنما أذكر في هذه الدراسة نماذج من تلك الأمم، وفيها الإشارة إلى باقي الأمم التي لم تذكر، فغالب الأمم تشترك في القواعد العامة للاستخلاف والتمكين، وإنما تختلف في الوسائل والفروع، من حيث الطبائع المجتمعية، واللغة، والثقافة ونحو ذلك، أما من حيث الأصول المحصلة للاستخلاف والتمكين فالكل يسعى لتحصيلها لأنه لا تستحصل معالم الاستخلاف العامة بدون سياسة حاكمة، واقتصاد متنامي، وروائد في الثقافة، وقوة بشرية تغذي مناحي المجتمع بالأنشطة الفعالة، وجيش يحمي الحصون المنيعة، ويحقق الأهداف الخارجية المرجوة، فهذه وأشباهها محصلات الاستخلاف، والتمكين العام، فالقوم تنوعت معتقداتهم الوثنية، وقوانين مماليكهم وأنظمتها، على عكس النظام في الاسلام فهو يجمع بين الحسنيين، في قيام الدنيا بصحة التأسيس، وسلامة العقيدة ومنهاج الشريعة.

وقد جاءت هذه الدراسة مقسمة الى مبحثين:-

المبحث الأول: الاستخلاف والتمكين عند الأمم الماضية، وفيه ست مطالب:

المطلب الاول: تعريف لفظة الأمم في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: تغلغل مفهوم الاستخلاف والتمكين في نفوس الزعامات البشرية.

المطلب الثالث: نماذج من صور الاستخلاف والتمكين عند السومريين.

المطلب الرابع: الاستخلاف والتمكين في حضارة الأكديين.

المطلب الخامس: الاستخلاف والتمكين عند الآشوريين.

المطلب السادس: الاستخلاف والتمكين في الحضارة اليونانية.

المبحث الثاني: الاستخلاف والتمكين في مفهوم الأمم الحاضرة، وفيه محوري أقطاب، فالمحور الشرقي فيه قطبين، والمحور الغربي فيه قطبين أيضا، وجاء المبحث مقسما إلى أربعة مطالب:

المطلب الاول: الاستخلاف والتمكين لدى روسيا أحد أقطاب المحور الشرقي.

المطلب الثاني: مفهوم الاستخلاف والتمكين لدى أمة الصين،القطب الثاني بالمحور الشرقي.

المطلب الثالث: الاستخلاف والتمكين في مفهوم الولايات المتحدة الأمريكية، وهي طرف قطب في المحور الشرقي.

المطلب الرابع: الاستخلاف والتمكين لدى أمم اوربا، وهي طرف قطب آخر في المحور الشرقي.

المبحث الأول: الاستخلاف التمكين عند الأمم الماضية.

توطئة:من المعلوم أن استقصاء أخبار الأمم المتقدمة والمتأخرة وبسط المقام عنها في قضايا الاستخلاف والتمكين؛ ليطول وذلك لطول واتساع تاريخ البرية، ولكن يؤخذ من ذلك نماذج معينة لتدلك على الباقي من الأمم الغير مذكورة، فبنو البشر يشتركون مع بعض في مقاصد النفوس في قيام حضاراتهم، غلبة، وقيادة، استخلافا، وتمكينا. وقد جاء البحث بالمطالب التالية:

المطلب الاول: تعريف لفظة الأمم في اللغة والاصطلاح.

أما لفظة الأمم فمفردها الأمة، وهي: " كل جماعة يجمعها أمر دين، أو زمن، أو مكان واحد، سواء كان الأمر الجامع تسخيرا أم اختيارا، وقوله –تعالى-: {إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم}[11]، أي: كل نوع منهما على طريقة مسخرة بالطبع فهي بين ناسجة كعنكبوت، ومدخرة كنمل، معتمدة على قوت الوقت كعصفور، وحمام، إلى غير ذلك من الطبائع".[12]

فكلمة الأمم تعني لغة كل مجموعة يجمعها أمر معين، أو اجتماع لبقعة في مكان، أو حال في زمان، والاصطلاحي ما كان الجامع لها أمرا دينيا فيجتمع حوله مجموعة من الناس.

المطلب الثاني: تغلغل مفهوم الاستخلاف والتمكين في نفوس الزعامات البشرية.

إن الناظر في أحوال البشرية منذ عهدها الأول رغبتهم في الوصول إلى مقام الاستخلاف للقيادة والإدارة بزمامها التام لشيء مجبولة عليه النفوس الآدمية؛ ولاسيما قياداتها، فهي طامحة إلى الهيمنة على أمثالها من بني آدم، بل هذا يسري حتى في عالم الجن، فالمتأمل في قصة سجود الملائكة لادم " عليه السلام" وامتناع ابليس عن السجود له، إلا لما كان في أعماق نفس ابليس من حب التمكن والتمكن على آدم " عليه السلام" والرغبة في الاستعلاء عليه، طالبا العلو، وهذه من مفردات

الاستخلاف بمعناه العام اللغوي، وموجباته وأنواعه المتعددة، التي تتطلع إليها النفوس في مزاحماتها لغيرها، قال الله – تعالى-:{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ (34)}[13].

فقد أمر الله - سبحانه وتعالى - الملائكة السجود لآدم - عليه السلام - إيذانا منه -عز وجل- لاستحقاق آدم - عليه السلام - لمقام الاستخلاف البشري، وتمكنه لذلك، فامتناع إبليس عن السجود له، انما منازعة منه، وطلبا للعلو عليه، ظانا أنه أحق بمقام الاستخلاف، فطلب المجد والهيمنة بعلو المقام مما هو مجبولة عليه نفوس الجن، وكذلك هو في نفوس الآدميين، فشاهد الآية: أنه سبق علم الله- تبارك وتعالى - أن آدم- عليه السلام - أصلح للاستخلاف لقيامه بمقام العدل، والحق المبين لقوله - تعالى –:{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30)}[14]، فالأرض لا تعمر إلا باستخلاف تام بالقسطاس المستقيم بين الخلق، والنفوس الآدمية لا قيام لحياتها إلا بذلك، وإن كان أغلب البشر إن تمكنوا من الملك والحكم غلب عليهم الجور، والظلم، والبغي، فلهذا نجد استخلاف فرعون في الملك على بني اسرائيل حيث استحكمت قبضته تمكنا عليهم، لكنه لم يدوم بسبب الكفر والعتو في الأرض بل مآله آل إلى الدمار، قال – تعالى-:{وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ (137)}[15]، فمنازعة فرعون لموسى-عليه السلام - لم يكن لأجل أن الحق لم يتضح له فخالفه لذلك، بل لأجل ذهاب خلافته وحكمه على بني إسرائيل، وزوال ملكه، في التمكن في نفاذ حكمه، فلهذا من تأمل أحوال الأمم البشرية من بعد خلق آدم- عليه السلام - وما يحدث بينها من نزاعات وقتال وسبي، واستحواذ على الثروات والموارد الأخرى، كل لأجل تحقيق الانفراد في المجد والهيمنة والتمكن من الغير، استخلافا مبنيا على القوة، وتمكنا مبنيا على العظمة، فقدر الله –عز وجل -وحكمه العدل نافذ بتدمير كل سلطان واستخلاف على أمة ما بالعدوان التجبر على الخلق والكفر والبغي، كما حكى –عز وجل –ما فعله بالأمم المستخلفة على الإنسانية بما يشابه منهج فرعون في استخلافه على بني إسرائيل، فالاستخلاف الإنساني إن كان عدلا وحقا، فسيمضي بتمام الحياة لهم، وان كان قائما على الظلم والجور فسيصاب بالدمار الإلهي، قال –تعالى-: وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا[16]، وقوله –تعالى-:{ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْأٓخَرِينَ (172)}[17]،وفي موضع آخر: {ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْأٓخَرِينَ (172)}[18]، وقوله –تعالى-:{ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (51)}[19].

فصراع الأمم قديما وحديثا إلى وقتنا الحاضر، بل وسيمتد إلى قيام الساعة من أجل الرفعة لنيل رتبة الاستخلاف والتمكين، وهذا القصد لا تخلو منه أمة من الأمم لأنه مطلب فطري وغريزي.

تستنتج من هذا المطلب: أن الاستخلاف والتمكين في مقام القهر والغلبة والصدارة في مشاهد الحياة لهو مركوز في الفطر البشرية القاصدة الزعامة لدى أممها.

المطلب الثاني: نماذج من الاستخلاف والتمكين عند السومريين.

"حكم السومريين أرض العراق، وبسطوا نفوذهم فيها، وكانت لهم عقائد قائمة على الوثنية، إلا أنه كان لديهم ما لباقي الأمم من أهداف في تحقيق الاستخلاف بالمعنى العام ؛ والتمكين لمملكتهم في القوة والبقاء، فهذه المعاني وما قابلها من معاني قامت عندهم على تحقيق مقومات الحياة، ومصادرها المتنوعة الازدهار في الاقتصاد والزراعة والتجارة بالصور البدائية، وهذه أسس ساعدت إلى حاجة الأمم المجاورة لمعارفهم المتنوعة التي اتسموا بها، فلقد انقضى عهد السومريين، ولكن

حضارتهم لم ترحل برحيلهم، فلقد بقيت سومر وأكد تخرجان صناعا، وشعراء، وفنانين، وحكماء، ورجال دين، وانتقلت حضارة المدن الجنوبية، إلى الشمال على طول نهر الفرات ودجلة حتى وصلت إلى بابل وأشور، وكانت هي التراث الاول لحضارة بلاد الجزيرة "[20].

"وكذلك تفوق السومريين وعنوا بعلم الكتابة والأدب والهياكل والقصور، وصناعة الفخار والحلي، فالكتابة أروع ما خلفه السومريون، ويبدو هذا الفن عندهم عظيم الرقي، صالحا للتعبير عن الأفكار المعقدة في التجارة، والشعر، والدين، والنقوش الحجرية أقدم ما عثر عليه من النقوش، وبرجع عهدها آلة عام 3600 ق. م."[21]

نستنتج من هذا المطلب: أن الاستخلاف والتمكين عند السومريين قائمة على العلوم والفنون المتعددة فبها يرون رقيهم بين الأمم والشعوب، وإليهم ستفتقر باقي البشرية لما حصل لديهم من معارف وصناعات، فينتج لهم ازدهارا، ورفعة، وعلو شأن، ومكانة راسخة بين الشعوب والدول، وهذه من معاني الاستخلاف العامة، ولم يحصل الاستخلاف بالمعنى العقدي المنشود شرعا، فأنى لهم ذلك وهم كانوا على عبادة الأصنام والوثنية.

المطلب الثالث: صور من الاستخلاف والتمكين عند الأكديين.

ذكر المعتنون بعلم التاريخ أن مملكة أكد أنشأت " بزعامة سرجون الأول، واتخذ مقر حكمه في مدينة أجاد على مسيرة مئتي ميل، أو نحوها من دول المدن السومرية، من ناحية الشمال الغربي على أثر ضخم مكون من حجر واحد يمثل سرجون ذو لحية كبيرة تخلع عليه كثيرا من المهابة، وعليه من الثياب يدل على الكبرياء، وعظيم السلطان، ولم يكن سرجون هذا من أبناء الملوك، فلم يعرف التاريخ له أبا، ولم تكن والدته غير عاهرة من عاهرات المعابد، ولكن الاساطير السومرية اصطنعت له سيرة على لسانه شبيهة في بداياتها بسيرة موسى " عليه السلام ".[22]

وكانت لديهم لوائح وتشريعات تمثل القاعدة العامة للمملكة والدولة التي بها تعرف مقاصدها، وركائزها، وأهم مواضيعها، ومبتغى قوانينها، وكانت مملكة أكد معاصرة في الزمن مع مملكة الآشوريين، فكان من تلك التشريعات المنبثقة من ملوكهم في عهد " لبت عشتار " خامس ملوكها في النصف الأول من القرن 19 ق. م. تتضمن موادا عديدة فمن ذلك اتخذ لبت عشتار في مقدمة تشريعه لقب ملك سومر وأكد، واعتبر نفسه ولدا للإله الأكبر إنليل[23]، ووصف نفسه بأنه الراعي الحكيم، ولكنه عقب ذلك بأنه راع متواضع وأنه مزارع، وأكد رعايته المدن السومرية، وافتخر بأنه ربه وهبه إمارة البلاد ليحق الحق، ويعمل على إسعاد السومريين، والاكديين، ومعالجة حقوق الرقيق، واباح للعبد أن يحرر نفسه إذا دفع لسيده"[24].

نستنتج من هذا المطلب: أن الاستخلاف والتمكين لدى الأكديين قام على وضع تشريعات قانونية عامة لتنظيم أمور المملكة، وتدبير القضاء، ومقاومة الفساد، ومحاربة القلاقل التي لا تنسجم مع ديمومة المملكة، وأحوال رعيتها، والاهتمام بأحوال الضعفاء من الرقيق، وهذه كلها تنتظم في معاني الاستخلاف الإنساني العام، فاستخلافهم ليس شرعيا قائما على تأسيس العقائد الصحيحة، فالقوم راسخون في الشرك والكفر.

المطلب الرابع: صور من الاستخلاف والتمكين عند الأشوريين.

تعد مدينة أشور الواقعة على بعد 100 كم، جنوبي مدينة الموصل على الضفة الغربية من نهر دجلة، والذي يبتدأ تاريخها في الألفين الخامس والسادس قبل الميلاد، وقد حكم مملكة أشور توكولتي نينورنا الأول، وبوزور آشور وأبنائه بعده، وكان نهجهم في الاستخلاف والتمكين لمملكتهم يكمن في العناية بالجوانب السياسية للملكة، وبالجانب العسكري، فقد قاموا

بحملات عسكرية، وأغاروا على الممالك الأخرى، وأصبحت آشور قوة عظمة في المنطقة، واهتموا بفرض الضرائب، وبتنمية الاقتصاد وتنوع مصادره، وفي الجانب العقدي الديني هم على عقائد أهل الإشراك والإلحاد، فمعاني الاستخلاف والتمكين لم تقام على استخلاف نهج وطريق الانبياء والرسل "عليهم السلام"[25].

نستنتج من هذا المطلب ما يلي:

1- بروز الدور السياسي لمدينة آشور.
2- بزوغ الجانب العسكري في الحملات، وارغام خصومهم على الإذعان لهم.
3- فرض الضرائب والعناية بالجانب الاقتصادي للملكة، ونوعوه من خلال موارد أسلاب الحروب وغنائمها.
4- قوة إدارة الملك بوزور أشور للمملكة حتى أصبحت قوة عظمة في المنطقة.
5- توكولتي نينورنا الاول الحاكم الاشوري الاول لإمبراطورتيهم.
6- أقاموا التحصينات المنيعة لمدنهم ووسعوها.

المطلب الخامس: نماذج للاستخلاف والتمكين في حضارة اليونان.

يقسم علماء التاريخ الحضارة اليونانية إلى ثلاثة عصور رئيسية، هي: -

1- العصر المبكر: 2600 ق. م إلى _ 1800 ق. م.
2- العصر المتوسط: 1800 ق. م. __ إلى 1600 ق. م.
3- العصر المتأخر: 1600 ق. م. __ 1200 ق.م.

بعد الحكم السائد في عصر هوميروس نظاما نظاما ملكيا مع المجلس الاستشاري للملك، والنظام السياسي هو ملكيا، ومفهوم الاستخلاف والتمكين في مملكتهم قائمة على ترسيخ أسس عديدة منها: الوضع الاقتصادي، وهو أهم الأنشطة السائدة عندهم كالزراعة والرعي، وقطع الأخشاب، وصيد الحيوانات، والأسماك، فهي موارد مالية الانعاش الاقتصادي، كذلك وجد عندهم الفلاسفة، والمفكرون، مثل: سقراط، وأفلاطون، وأرسطو[26]، وظهر لديهم علماء الفلك، والطب، والرياضيات، كما عرفوا بالأدب بأنواعه، ويتمتع الملك عندهم بصلاحيات دينية، وعسكرية، وسياسية، ودخلوا حربا مع الفرس، لوجود مستعمرات يونانية قريبة على آسيا الوسطى ".[27]

ومالم يذكر عن الاستخلاف والتمكين لدى أمم الفرس والروم، عن حال العرب قبل الاسلام، فهو لا ينفك عن القسائم المشتركة بينها وبين الأمم السالف ذكرها، في مبحث الاستخلاف والتمكين، في الأعم الأغلب، في جانب السياسة، والاقتصاد، والأدب، والتجارة، وقواعد الحرب، وتختلف في الجزئيات الفرعية لكل أمة في التطبيق، إلا أن الجميع في مسار واحد في أن هذه الصفات مكملات لاستحصال الاستخلاف والتمكين الذي يمهد لها العلو والرفعة وحياة قوية في مقوماتها، ودولة متماسكة.

نستنتج من ذلك: أن نظام الاستخلاف والتمكين قام في حضارة اليونان على هذه الأحكام المتنوعة في فنون الاقتصاد المتنوعة مصادرها، وبعلم الطب، لأنه كيان الحياة الإنسانية، وبعلم الفلسفة وكتبها، وبتأسيس قاعدة لتنظيم الجيوش وتسييره في الحروب، وليس القوم أهل عقيدة صحيحة ليضم إليهم الاستخلاف الإلهي الرباني.

المبحث الثاني: الاستخلاف والتمكين في مفهوم الأمم الحاضرة.

تعد الأمم الحاضرة -من غير المسلمين -لها مفاهيم ومقاصد شتى لتحقيق الاستخلاف والتمكين، والأمم المعاصرة عديدة لمنه يمثلها اتجاهان:

الاول: أمم الشرق المتمثلة بالقطبين " روسيا والصين ".

الثاني: أمم الغرب، المتمثلة بهرميه وقطبييه " الولايات المتحدة الأمريكية، وأمم اوربا "، وقد جاء البحث مقسما إلى النحو التالي:

المطلب الاول: مبادئ الاستخلاف والتمكين لدى روسيا،أحد أقطاب المحور الشرقي -

بعد شأن الهيمنة والاستحواذ على وجود الاقتصاد القوي، وبناء القدرات للدولة من أعظم المعالم المعاني التي تندرج تحت قاعدة الاستخلاف والتمكين، فقد عززت الدولة الروسية مقومات قوة سياستها الخارجية، ورسخت مفهوم الأمن القومي الروسي، ووحدة وتماسك الأراضي الروسية، وكذلك اجتهدت في تأمين الظروف المناسبة للتطور الاقتصادي ؛ من خلال اندماجها بمجموعة الدول الصناعية الثمان الكبرى، وسلكت مسلك الضمان لتوازن مصالحها القومية الخارجية، ورسم السياسة الدولية، واعتنت ببرنامجها في تصنيع السلاح وبيعه لكسب الحلفاء، ولتنمية الاقتصاد المالي الوطني للبلاد، كذلك رسخت مفهوم القوة النووية الرادعة في العالم ليكون متوازنا مع القوة النووية الغربية ؛ وكسلاح يستخدم لفرض هيبتها وعظمتها بين أمم العالم المنافس على إدارة الملفات ذات القيمة الغالية، وكذلك نظمت سياستها الداخلية، وعززت بدورها مواردها البشرية من خلال رفد المؤسسة العسكرية بالسلاح المتطور، وبالمورد البشري، فنموها السكاني في ارتفاع حيث يقدر ب: 148 مليون نسمة، حسب احصائية 2007م، وتعد الكنيسة الروسية الارثوذكسية، لها دور هام في تشكيل معالم السياسة الخارجية الروسية، لأنها الرافد العقدي لتأمين وتوطيد مستقبل روسيا من المخاطر المتوقعة، وروسيا عضو دائم في مجلس الأمن الدولي ؛ الذي به التصويت نحو القضايا الكبرى التي تخص دول العالم، مما يجعل لها شأن لإقامة استخلافها كآمبراطورية كبرى في العالم، ولها دور بارز في منطقة الشرق الأوسط، لضمان مصالحها الدولية، ولمنافسة الأمم الأخرى للموارد المالية المتوافرة في الدول ذات السيادة الضعيفة، فالحرب التي أقامتها روسيا في اوكرانيا ماهي إلا نتاج مفهوم عناصر الاستخلاف والتمكين التي تصبو إليه، ولتوسيع دائرة رقعتها الجغرافية، ولكي تحافظ على حدودها ورقعتها الجغرافية التي قد تهدد من قبل المحور الغربي "[28].

نستنتج من هذا المطلب ما يلي: أن روسيا معمقة لجذور الاستخلاف والتمكين في نظام الدولة، فمقومات الاستخلاف والتمكين قائمة على ما يلي:-

1- صناعة سياسة داخلية قوية، وخارجية متوازنة المصالح.
2- قوتها العسكرية بمواردها البشرية وسلاحها المتنوع.
3- زيادة عدد الرؤووس النووية وتطوير برامجها المتواصل.
4- حمايتها من خلال وجودها في مناطق تقاسم المصالح في الدول ذات القدرات الضعيفة، وبذلك تتحصل على أسس الاستخلاف العام والتنمين المستدام.
5- تنوع وتعدد مواردها الاقتصادية المغذية لسلطان الدولة.

6- الأساس العقدي الارثوذكسي النصراني الذي يوجه المؤسسة الحكومية في تطلعاتها الدولية.

المطلب الثاني: أسس الاستخلاف والتمكين لدى الصين.

"تعد الصين ضمن المحور الشرقي، وهي من الدول ذات المساحة الواسعة، والعدد السكاني الهائل، الذي جاوز المليار نسمة، فمفهوم الاستخلاف والتمكين لدى الصينيين من خلال المفهوم العصري الحديث يتجلى بتحقيق عناصر مهمة من حيث التأمين الغذائي باستغلال الأراضي الواسعة بالزراعة لما لها من عوائد مالية للدولة، ولسد حاجة الشعب الصيني، وبجانبها الصناعة الإنتاجية والطاقة الكهربائية، حتى إن البضائع الصينية غزت الأسواق العالمية، وهذا يعد من أعظم الروافد المالية، للارتقاء بالاقتصاد القومي، وكذلك أحدثت نهضة نوعية من الصناعة التقليدية إلى الابتكار والجودة، ففي الصناعات أنشأته أسرع قطار في العالم يصل إلى 40 كم في الساعة، كما أنهم عنوا عناية كبيرة بالمشاريع العملاقة كمشاريع إيصال الكهرباء من الغرب إلى الشرق، وكذلك إيصال الغاز من الغرب إلى الشرق، وإقامة أضخم محطة طاقة كهربائية في العالم " مشروع سد سانيا " وأحدثوا نقلة كبيرة في التجارة الإلكترونية ومبيعاتها؛ واتهموا بالجانب التعليمي حيث وصلت عدد جامعاتهم وكلياتهم إلى 2491 عام 2013 م، وأسسوا القاعدة العسكرية لجيش مؤسس وفق معايير تسليحية حديثة في نوعيتها، وذلك لتأسيس مبدأ تمكين الصين كقوة عالمية صاعدة بين الأمم، وليكون شعار الاستخلاف بالهيمنة النفوذ وجاهزيتها للصراعات الخارجية، بما يحقق لها الحفاظ على وجودها، وضمان حصول المكاسب لها، كذلك وجهوا أنظارهم نحو قاعدة قوة نووية، كقوة رادعة لخصومها، والحفاظ على عظمتها وهيبتها، ولكي لا تتجرأ الأمم الأخرى الطمع بها وبخزائن ثرواتها، ومواردها المتنوعة، فما مضى من جوانب عديدة لها في فنون وصناعات وتوجهات تخدم المؤسسة الحكومية الصينية والعسكرية، وتعزز الاقتصاد وتقويه، كله داخل في نوع الاستخلاف والتمكين في مفهوم هم الداخلي والخارجي في التطبيق والشمولية فيه.أما كيان الدولة لم يحمل في طياته عقيدة دينية ينبثق معها أهداف مخصوصة، فالاستخلاف والتمكين في أسسه لديهم عام".[29]

إذن نستنتج من هذا المطلب أن الصين جعلت روائد الاستخلاف والتمكين بالمفهوم الإنساني العام قائم على ركائز هي:-

1- العناية الفائقة باقتصاد داخلي متين الروابط، وخارجي بفرض هيمنته على السوق العالمي.
2- تطوير المشروع الزراعي، وتوسيع دائرة البحث والتكنلوجيا، وتعدد أنواع صناعاتها المتكاثرة.
3- وضع قاعدة لجيش متكامل في المورد العسكري والبشري وتنوع أسلحته.
4- تعزيز القوة النووية الرادعة لمطامع باقي الأمم فيها.

المطلب الثالث: ركائز الاستخلاف والتمكين عند الولايات المتحدة الأمريكية.

يعد الكلام عن حقيقة الاستخلاف والتمكين في المفهوم الأمريكي؛ مهما من خلال معرفة عناصر وأسس الاستخلاف لديهم، فأمريكا هي الدولة الأولى في العالم التي فرضت سلطتها ونفوذها على أغلب دول العالم، وذلك بسبب عاملين مهمين:-

الاول: العامل الاقتصادي، بفرض تداول الدولار كعملة شرائية في العديد من دول العالم، فأصبح للدولار العالمية في التداول.

الثاني: عامل القوة العسكرية المتجددة في نوعيتها وتفوق سلاحها على باقي الأمم.

وناهيك عن ذلك وجود عوامل ومساهمات أخرى جعلت لأمريكا تحقق بنظام سياستها العالمية، وقوانينها تسلطا ظاهرا على الكثير من الدول والشعوب الأخرى، فبسطت كيان هيبتها باستخلافها الإنساني العام، وبعناصر التمكن المتوافرة مكنها من فرض إرادتها على الغير.

تعد الولايات المتحدة الأمريكية امتدادا للحضارة الأوربية، وقد أخذت ما وصلت إليه الحضارة الأوربية، وساعدها نموها الاقتصادي لتبني الجسور في التحالفات مع دول أوربا فقويت شوكتها العسكرية بتنامي وارداتها المالية، وكان لها تدخل عسكري في الحرب العالمية الأولى، ضد دول الوسط في أوربا، وضد دول المحور خلال الحرب العالمية الثانية، ومن مفاهيم التمكين في عقائد الدولة الأمريكية تفعيل جهاز المخابرات --CIA - الذي ينتشر عناصره خارج الولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ وتحقيق أهدافه التجسسية على دول العالم، ولكشف مخططات الأمم المنافسة لها، ولتنفيذ أهداف مخابراتية نوعية، وأولت اهتماما بالغا بالتجارة الخارجية عند منتصف التاسع عشر، وتنفرد الولايات المتحدة الأمريكية في تحديد مفهوم الاستخلاف والتمكين عن معظم دول العالم، حيث أنها وسعت دائرة سلطانها بفرض وجودها من خلال أمور منها:-

إنشاء قواعد عسكرية في مناطق متعددة من دول العالم، ومنها على الخصوص الشرق الأوسط، وكذلك الاجتهاد في الاستحواذ على موارد النفط الخام، لدى الدول المنتجة له، ومن ذلك الخليج العربي، وله ثلاثة اعتبارات رئيسية هي:-

1- النظر إلى منطقة الخليج العربي كمصدر مهم للبترول.
2- اعتبار منطقة الخليج العربي امتداد الشرق الأوسط، وموطن الصراع العربي المسلم مع اليهود في فلسطين.
3- تنويع مصادر الاقتصاد الأمريكي من خلال انتاج وبيع السلاح في مناطق الصراع، وكذلك هي المدد والممول الرئيسي المتدفق لدعم الكيان اليهودي المقام على أرض فلسطين.

وعقيدة الدولة الأمريكية مسيحية نصرانية مشوبة بطابع التطرف اليهودي الذي يغذي دوام الصراع العربي الإسلامي مع اليهود مع تحيز تام إلى الجانب اليهودي، فلهذا كان الاستخلاف والتمكين لدى أمريكا واسع النطاق، متنوعة فروعه، وأدواته في بقاع العالم سياسيا واقتصاديا وعسكريا ومخابراتيا وهذه محصلة الاستنتاج لهذا المطلب.[30]

المطلب الرابع: الاستخلاف والتمكين لدى أمم أوربا.

إن الكلام عن مدلول الاستخلاف والتمكين في المنظومة الأوربية ليطفو على السطح من خلال أنها تمثل أحد محاور الغرب الأساسية، وغالبا ما تكون في نفس الخندق الأمريكي في رسم السياسات والاستراتيجيات العالمية، وهما يمثلان الخط المضاد للاتجاه والمصالح العالمية المرسومة مسبقا.

وأوربا مساحة لأرض كبيرة مشتملة على دول أوروبية عديدة، ويدين أهلها بالديانة المسيحية النصرانية، فمنها انطلقت الحملات العسكرية الصليبية إلى الدول الإسلامية والعربية، سواء كانت في آسيا، وأفرقيا، ومن أعظم دول أوربا التي تعد صدارة أوربا في السياسة والاقتصاد والقوة والنفوذ العسكري، كبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وألمانيا، فعقيدتها الدينية دفعتها لتوسيع مفاهيم الاستخلاف بالغلبة وفرض سلطانها على الدول الأخرى، وأيجاب قيود تمكينها عليهم، بالاستحواذ على الموارد الاقتصادية والمالية في دول الاسلام شرقا وغربا، فبعد الحربين العالميتين اللتان أذاقت أوربا العذاب والهوان بسبب الآثار السلبية على مجتمعاتهم واقتصاداتهم، عزموا الى تجديد مفاهيم النهوض من خلال بناء وتطوير النظم الاجتماعية والقانونية، والفكرية، والثقافية، والتخلص، من قيود رجال الدين الكنسية المتشددة، فبرز بعد ذلك معالم

الصناعات الحديثة، واتسعت رقعة الزراعة بتنوع فروعها واشكالها، كذلك أعطوا أهمية السياحة ومقوماتها لزيادة الدخل القومي لبلدانهم.

فأصول الاستخلاف والتمكين وفق النظرة الأوربية قائم على:-

1- تعزيز القاعدة الاقتصادية وتطوير عجلتها بصورة مختلفة.
2- تعزيز القدرات الدفاعية العسكرية والهجومية وتطويرها وفق معايير حديثة.
3- رسم ملامح السياسة الخارجية من خلال تواجد القرار الاوربي في المحافل الدولية والازمات الخارجية.
4- الإفادة من الموارد المعدنية، والبترول في الدول التي سبق لها وإن قادت الجيوش الأوربية كحال فرنسا في بعض بلدان افريقيا.
5- استثمار الموارد البشرية لأشغال القطاع الخاص.
6- التحالف المنسجم مع القرار الأمريكي -غالبا - في القضايا ذات الأهمية الكبرى لارتباط المصالح بينهما وتقاسمهما الثروات.
7- ما مضى من نقاط لا ينفك على الأغلب عن العقيدة النصرانية لقيادة أوربا تجاه بلدان وقضاياه الحاسمة"[31].

نستنتج من هذا المطلب: أن أوربا منظومة دول اشتركت في العقيدة النصرانية، وبها رسمت ملامح حملاتها الصليبية في البلدان الإسلامية الآسيوية، والإفريقية، كذلك فإن معالم الاستخلاف ومفهومه يندرج تحته النهضة العمرانية، والنماء المالي، والتخطيط الاقتصادي، المتين، والتسليح المتطور لها، كمنظومة دفاع، وعجلة حروب، وتسخير ذلك لتنفيذ نشاطاتها الخارجية العابرة للقارات بما يكفل لها سيادة الاستخلاف الأوربي، بخطه العام، والتمكين لها يحقق نقاط إيجابية لها، بالشراكة مع حليفها الأكبر أمريكا، وهذا ظاهر لمن تأمل منطقة الشرق الأوسط، وأثر السياسة الأوربية والأمريكية عليها، فيتجلى بذلك مفهوم الاستخلاف والتمكين من منظورهم خارج قارة أوربا.

الهوامش

[1] -سورة النور،الآية55.
[2] الطبري، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في علوم القران، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هجرية، ج19، ص208.
[3] -سورة ص،الآية26.
[4] ينظر: القاسمي، محمد بن جمال الدين بن سعيد بن قاسم، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الاولى، ١٤١٨ هجرية، ج ٨، ص ٢٥٣.
[5] ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، ترتيب: علاء الدين الفارسي، مؤلف التعليق: محمد ناصر الدين الالباني، الناشر: دار باوزير للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٤ هجرية، ج١، ص٤١٥.
[6] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت، بدون ذكر عدد الطبعة وتاريخها، ج٤، ص٢٢١٥.
[7] المناوي، محمد عبد الرؤوف، التيسير بشرح الجامع الصغير، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤١٨ هجرية، ج١، ص٤٣٣.
[8] -سورة يوسف،الآية40.
[9] -سورة الأعرف،الآية69.
[10] -سورة النمل،الآية62.
[11] -سورة الانعام،الآبة38.
[12] محمد عبد الرؤوف المناوي، "التوقيف على مهمات التعريف"، الناشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، دمشق، ص54.
[13] -سورة البقرة،الآية34.

[14] -سورة البقرة،الآية30.
[15] -سورة الأعراف،الآية137.
[16] سورة الإسراء، الآية رقم: 16.
[17] -سورة الشعراء،الآية172.
[18] -سورة الصافات،الآية136.
[19] -سورة النمل،الآية51.
[20] ينظر: ول ديورانت، ويليام جيمس ديورانت، تقديم: د. يحيى الدين صابر، ترجمة: د. زكي نجيب محمود وآخرون، " قصة الحضارة "، الناشر: دار الجيل، بيروت، لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، تاريخ النشر: 1408 هجرية - 1988م، ج2، ص23.
[21] ينظر المصدر السابق، ج2، ص34.
[22] -المصدر السابق، ج2، ص18.
[23]- لا شك أن ادعاء الألوهية لغير الله –عز وجل -أو إضافة الابن له، من أعظم أصول الكفر، وفساد العقيدة، فهذه الطوائف، لم تكن على هدى من ربهم، وانما سبقت قصصهم، وأحوالهم من جانب آخر لسير معنى الاستخلاف والتمكين وفق مفاهيمهم، قال -تعالى-:{ وَمَا مِن إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (62) }، سورة آل عمران، الآية رقم:62.
[24] -عبد العزيز صالح، "الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق"، الناشر: مكتبة دار الزمان، بدون ذكر تاريخ النشر، ج1، ص443.
[25]- ينظر: إيفا كانجيك-كير شاوم، ترجمة: د. فاروق اسماعيل، " كتاب تاريخ الآشوريين القديم "، الطبعة: الاولى، تاريخ النشر: 2008 م، الناشر: دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا.
[26] -هم من فلاسفة اليونان، لهم شهرة في العالم، ولهم كلام في ثبوت إله؛ لكن معطل عن الصفات، فانحرافاتهم في باب الاعتقاد معلوم لدى علماء الشريعة، ينظر كتاب: " أصول مسائل الاعتقاد عند السلف وعند المبتدعة " تأليف: سعود بن عبد العزيز الخلف، الطبعة: 1420، ج1، ص97.
[27] -ينظر: د. ممدوح درويش مصطفى، د. ابراهيم السابح: " مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية - تاريخ اليونان "، تاريخ النشر: 1998_ 1999 م، الإسكندرية، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث.
[28] ينظر: حسني عماد حسني العوضي، باحث ماجستير في العلوم السياسية، كتاب: " السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين"، الناشر: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، تاريخ النشر: 2017 م، الطبعة: الاولى.
[29] ينظر: د. محمد المنصوب، تقديم السفير: محمد محمد الربيع، الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية، جامعة الدول العربية: " الصين، القصة كاملة للقوة العالمية الصاعدة "، الطبعة: الاولى، الرياض، المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: 1436 هجرية - 2015 م.
[30] ينظر: د. رأفت غنيمي الشيخ: "أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر "، الطبعة: الاولى، تاريخ النشر: 1427 هجرية -2006 م، الناشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، المشرف العام: د. قاسم عبده قاسم.
[31] ينظر: د. اسماعيل أحمد باغي،" تاريخ أوربا الحديث والمعاصر "، الطبعة: الثالثة، تاريخ النشر: 1413 هجرية، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، التعليقات الحسان على صحيح ابن جبان، ترتيب: علاء الدين الفارسي، مؤلف التعليق: محمد ناصر الدين الالباني، الناشر: دار باوزير للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٤ هجرية.
2. اسماعيل أحمد باغي، "تاريخ أوربا الحديث والمعاصر"، الطبعة: الثالثة، تاريخ النشر: 1413 هجرية، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.
3. إيفا كانجيك-كير شاوم، ترجمة: د. فاروق اسماعيل، "كتاب تاريخ الآشوريين القديم"، الطبعة: الاولى، تاريخ النشر: 2008 م، الناشر: دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا.
4. حسني عماد حسني العوضي، باحث ماجستير في العلوم السياسية، كتاب: "السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين"، الناشر: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، تاريخ النشر: 2017 م، الطبعة: الأولى.
5. رأفت غنيمي الشيخ: "أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر"، الطبعة: الاولى، تاريخ النشر: 1427 هجرية -2006 م، الناشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، المشرف العام: د. قاسم عبده قاسم.
6. سعود بن عبد العزيز الخلف، "أصول مسائل الاعتقاد عند السلف وعند المبتدعة"،تاريخ النشر: 1420.
7. الطبري، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في علوم القران، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هجرية.
8. عبد العزيز صالح، "الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق"، الناشر: مكتبة دار الزمان، بدون ذكر تاريخ النشر.

9. القاسمي، محمد بن جمال الدين بن سعيد بن قاسم، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الاولى، ١٤١٨ هجرية.

10. محمد المنصوب، تقديم السفير: محمد محمد الربيع، الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية، جامعة الدول العربية: "الصين، القصة كاملة للقوة العالمية الصاعدة"، الطبعة: الاولى، الرياض، المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: 1436هجرية - 2015م.

11. ممدوح درويش مصطفى، د. ابراهيم السابح: "مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية - تاريخ اليونان"، تاريخ النشر: 1998_ 1999 م، الإسكندرية، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث.

12. المناوي، محمد عبد الرؤوف المناوي، "التوقيف على مهمات التعريف"، الناشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، دمشق.

13. المناوي، محمد عبد الرؤوف، "التيسير بشرح الجامع الصغير"، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤١٨ هجرية.

14. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم "، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت، بدون ذكر عدد الطبعة وتاريخها.

15. يحيى الدين صابر، ول ديورانت، ويليام جيمس ديورانت، ترجمة: د. زكي نجيب محمود وآخرون، " قصة الحضارة "، الناشر: دار الجيل، بيروت، لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، تاريخ النشر: 1408 هجرية - 1988م.